كما يقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه
من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما
تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء
السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار
ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه
ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه مستعارا له و
قسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعني بالمصرح بها
ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي
الاستعارة المصرح بها ان يكون تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها
اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع
وهو قد ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر
في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في
قولك اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى منها اي من التحقيقية
حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية ومن الامثلة
استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من صور اخرى ورد
ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده
من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللازم يدل
على تنافي الملزوم والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود
اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من
مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز

مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون
كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز اي المجاز عند السلف
قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان خال عن الفائدة و
متضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة
وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز
بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد
والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد
بالكلمة اللفظ الشامل للمركب والمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على
التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء
وتقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة
فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى هو تقديم المضاف
الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد وهو
كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر
السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق
العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)